قال القرطبي فكان هذا الخاطر يشير إلى ما سقط في نفس أبي من قبيل ما قال فيه النبي حين سألوه إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به .

قال أوقد وحدتموه قالوا نعم قال ذلك صريح الإيمان .

رواه مسلم ا ه .

ومن هذا تعلم أن ما خطر لسيدنا أبي بن كعب Bه لا يمس مقامه ولا يصادم إيمانه ما دام قد دفعه بإرشاد رسول ا سريعا كما في الحديث الشريف .

وأي إنسان يستطيع أن يحمي نفسه خواطر السوء الهوجاء ورياح الهواجس الشنعاء إنما الواجب على المؤمن أن يحارب تلك الخواطر الرديئة بأسلحة العلم وتعاليم الشريعة ولا يستسلم لها ولا يسترسل معها .

وعلينا أن نتعاون في هذا الميدان كما فعل الرسول بأبي إذ ضرب في صدره ليصرفه بشدة عن الاشتغال بهذا الخاطر وليلفته بقوة إلى ما قصه عليه علاجا لشبهته من أن القرآن أنزل على سبعة أحرف تهوينا على أمته وتيسيرا لها .

ولقد نجح الرسول في هذا العلاج أيما نجاح حتى قال أبي نفسه ففضت عرقا وكأني أنظر إلى ا D فرقا .

ذلك ما نراه مخلصا في هذا المقام الذي زلت فيه بعض الأقدام وللعلامة الشيخ محمد عبد ا دراز كلام جيد في مثل هذا الموضوع من كتابه المختار فارجع إليه إن أردت التوسع ومزيد البيان .

أضف إلى ما ذكرنا أن خصومة أبي بن كعب في أمر إختلاف القراءة على هذا النحو إنما كانت من قبل أن يعلم أن القرآن أنزل على سبعة أحرف فهو وقتئذ كان معذورا بدليل أنه لما علم بذلك وأطمأنت إليه نفسه عمل بما علم وكان مرجعا مهما من مراجع القرآن على اختلاف رواياته وكان من رواة هذا العلم للناس كما تلاحظه في الحديثين المسندين إليه بعد .

4 - روى مسلم بسنده عن أبي بن كعب أن النبي كان عند أضاة بني غفار .

قال فأتاه جبريل عليه السلام فقال إن ا يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرف .

فقال أسأل ا معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك .

ثم أتاه الثانية فقال إن ا يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على حرفين فقال أسأل ا معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك ثم جاءه الثالثة فقال إن ا يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على ثلاثة أحرف فقال أسأل ا معافاته ومغفرته وإن أمتي لا تطيق ذلك .

ثم جاءه الرابعة فقال إن ا يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف .

فأيما حرف قرؤوا عليه فقد أصابوا ا ه .

وأضاة بني غفار بفتح الهمزة في أضاة وبكسر الغين في غفار مستنقع الماء كالغدير وكان بموضع من المدينة المنورة ينسب إلى بني غفار لأنهم نزلوا عنده